UNITED NATIONS NATIONS UNIES

الأمين العام

رسالة بمناسبة اليوم الدولي للتنوع البيولوجي

22 مايو/أيار 2009

ما زال تدهور التنوع البيولوجي على النطاق العالمي يثير الفزع، بالرغم من الاتفاق في مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة على إجراء تخفيض ملموس في معدل الخسارة بحلول عام 2010. وتشمل الأسباب الرئيسية إزالة الغابات، والتغيرات في الموئل وتدهور الأراضي، والتي غالبا ما ترتبط بالأثر المتزايد لتغير المناخ. وهناك تهديد آخر – يركز عليه الاحتفال باليوم الدولي للتنوع البيولوجي هذا العام – وهو انتشار الأنواع الغريبة الغازية.

فالأنواع غير المستوطنة، التي تشكل نتاجا فرعيا غير مرغوب فيه للعولمة، تلحق الضرر بخدمات النظام الإيكولوجي، وأساليب العيش، والاقتصادات حول العالم. وتنفق حكومة جنوب أفريقيا وحدها حوالي 60 مليون دولار سنويا في محاولة منها لاستئصال النباتات، مثل نباتات الوتل، التي تغزو الأراضي الزراعية وأنظمة الأنهار القيّمة والمواقع السياحية ذات الأهمية الاقتصادية، مثل مملكة كيب النباتية.

وفي البحيرات العظمى في أمريكا الشمالية، يؤثر بلح البحر المخطط على النقل البحري ومصايد الأسماك وتوليد الطاقة الكهربائية. وتؤدي الجرزان من السفن الأجنبية إلى إبادة الطيور المستوطنة في جميع أنحاء جزر المحيط الهادئ. وفي كثير من البلدان في أفريقيا، يسدّ اللبلاب المائي البحيرات والأنهار، مما يعود بالضرر على الحياة البرية المائية والمجتمعات والصناعات التي تكتسب منها.

وهناك أمثلة كثيرة أخرى على كيفية تأثير الأنواع الغريبة الغازية على التنوع البيولوجي المحلي، والزراعة والغابات، ومصايد الأسماك وحتى على صحة الإنسان. وتتسبب الدوافع الأخرى لضياع التنوع البيولوجي، ولا سيما تغير المناخ، في تفاقم حدة هذه التهديدات. وتترتب على ذلك تداعيات عميقة بالنسبة للحد من الفقر وتحقيق التنمية المستدامة والأهداف الإنمائية للألفية.

إن اتفاقية التنوع البيولوجي تعالج تهديد الأنواع الغريبة الغازية من خلال تحديد أولويات ومبادئ توجيهية عالمية، وتشارك المعلومات والخبرات، والمساعدة في تنسيق العمل الدولي. وتعتبر الوقاية من أكثر وسائل المكافحة المجدية من منظور التكلفة والأكثر فاعلية. ويتطلب إنجاح هذه الاستراتيجية، التعاون بين الحكومات والقطاعات الاقتصادية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية. ولا يمكن لبلد ما أن يمنع الغزوات إلا إذا عرف هوية الأنواع الغازية المحتملة، ومن أين تأتي وأفضل خيارات الإدارة للتعامل معها.

وتقع المسؤولية على الأفراد أيضا. فمن شأن الالتزام بقواعد الحجر الصحي المحلية والدولية والأنظمة الجمركية أن يمنع انتشار آفات الحشرات، والأعشاب والأمراض. وتسري هنا قاعدة بسيطة مفادها: ترك الكائنات الحية في موائلها الطبيعية والعودة بذكريات عنها فقط.

ويحتفل العالم بالسنة الدولية للتنوع البيولوجي في العام القادم. وتشمل الأحداث البارزة عقد جزء رفيع المستوى من الجمعية العامة للأمم المتحدة والاجتماع العاشر لمؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي، في ناغويا، اليابان. وسيساعد هذان الحدثان على تشكيل الاستراتيجيات المستقبلية للحفاظ على النظم الإيكولوجية في كوكب الأرض. وتعتبر مكافحة الأنواع الغريبة الغازية والتصدي للأسباب الأخرى لضياع التنوع البيولوجي مهمة عاجلة. ونناشد جميع الحكومات والمنظمات والأفراد على تجديد جهودها لحماية الحياة على كوكب الأرض.